دور المؤسسات الحربية في التطور العلمي والثقافي في دولتَي المرابطين والموحدين (المكتبات اختياراً)

علاء شاكر هادي هادي
طالب دكتوراه، جامعة الأديان والمذاهب، كلية التاريخ، قسم التاريخ الإسلامي، قم، إيران
alaa.shaker@uobasrah.edu.iq
المشرف: الدكتور حميد رضا مطهري فر
استاذ بمعهد التاريخ وسيرة أهل البيت عليهم السلام، وبالمعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية، قم، إيران
H.motahari@isca.ac.ir
المساعد: الدكتور محمد زرقاني
مدير قسم تاريخ التشيع، قسم التاريخ الإسلامي، كلية التاريخ، جامعه الأديان والمذاهب، قم، إيران
m.zarqani@urd.ac.ir

The Role of Military Institutions in Scientific and Cultural Development in the Almoravid and Almohad States

(Liibraries as a Choice)

Alaa Shaker Hadi Hadi
PhD Student, University of Religions and Sects, Faculty of History, Department of Islamic History, Qom, Iran
Supervisor: Dr. Hamid Reza Motahhari Far
Professor, Institute of History and Biography of Ahl al-Bayt (peace be upon them), and Higher Institute of Islamic Sciences and Culture, Qom, Iran
Assistant: Dr. Mohammad Zarqani
Director, Department of Shi'a History, Department of Islamic History, Faculty of History, University of Religions and Sects, Qom, Iran

الملخص:-

تُعـدُّ المكتبـات الإسـلامية مـن أهـم المؤسسات العلمية والثقافية التّي يَفتخر بها الإسلام والتي كانَ لها دورًا كبيرًا جدًا في نشرِ المعرفة والثقافة بين المسلمين. وقَدْ تجاوزَ تأثيرها حـدود المسـلمين أنفسـهُم، وامتـدت آثارها إلى بلادِ الغرب.

وتُعدُّ المكتبات المنظمة، الغنية بمحتواها، وركائزِها الأساسية التي تُبنى عليها صروحُ العلـمِ والثقافةِ والحضارة والمعرفة والتعليم، والينابيع الفائضة التي تُغذي التقدم العلمي والثقافي للأمم بماءِ الحياة والبقاء.. إنّ تقدم الأُمـم أو تخلفها يُقاس بكثـرةِ المكتبـات ومـا تَحظى به من رعايةٍ وعناية.

ويُلاحظ أن الأندلسيون اهتموا اهتماماً كـبيرًا بالمكتبـات بمختلـف أنواعهـا، إن هـذا الاهتمـام وهـذا الحُـبّ للكتـب وإتاحتهـا للجميع لم يُولد مثل هذا الإنجاز الذي وصلَ إليـه الاندلسـيون نضـوجًا حضـاريًا علميًـا ثقافيًا، ولم يحدث بشكلٍ عفويّ، دونَ جهدٍ أو تعـبٍ، بـل هـي نِتـاجِ تطـور طويـل أخـذ بصمته منذ زمن صاحبُ الرسالةِ ﷺ، وامتدَّ عبر القرون حتى أثمر وأثمر.

الكلمات المفتاحية: المكتبات، بلاد الأندلس، المؤسسـات الحربيـة، التطـور العلمـي، المرابطين، الموحدين.

Abstract:-

Islamic libraries are considered one of the most important scientific and cultural institutions that Islam is proud of and which have played a very major role in spreading knowledge and culture among Muslims. Its influence went beyond the borders of the Muslims themselves, and its effects extended to the countries of the West.

Libraries are considered organized, rich in content, and their basic pillars on which the edifices of science, culture, civilization, knowledge and education are built, and the overflowing springs that nourish the scientific and cultural progress of nations with the water of life and survival.. The progress or backwardness of nations is measured by the abundance of libraries and the care and attention they receive

It is noted that the Andalusians paid great attention to libraries of all kinds. This interest and love for books and making them available to everyone did not generate such an achievement that the Andalusians reached in civilizational, scientific and cultural maturity, and it did not happen spontaneously, without effort or fatigue. Rather, it is the product of a long development that took its mark since the time of Prophet Mohammad; peace be upon him, and extended over the centuries until it bore fruit over and over.

Keywords: Libraries, Andalusia, military institutions, scientific development, Almoravids, Almohads.

المقدمة:

كَانت المكتبات في الأندلس على اختلافِ أنواعها ومسمياتها من اهم دعائم الحضارة فهي تقوم بحفظِ وصيانة كنوزُ المعرفةِ وتنظيمها وإتاحتها للجميع، كمَا تعطي صورةً واضحةً وصادقة لمدى اهتمام الأُمم والشعوب بالفكرِ والعلمِ مما يجعلها من أهم مقاييس التقدم والرُقي.

أقامَ المسلمون في الأندلس حضارةً شامخةً إرتكزت على مجموعة من الركائز من أبرزها تقديرُ العلمِ واحترامُ الكُتبِ، مما أدى إلى إلاهتمام بدورِ العلم ومؤسساته، بما في ذلك المكتبات باعتبارها مؤسسات حضارية، فانتشرت المكتبات في طولِ البلاد وعرضها.

وكانَ حُبُّ الكتب وانتشار المكتبات في الأندلس نتيجةً حتمية لإلتزام المسلمين بتوجيهاتِ القرآن والسُّنة النبوية التي حَوَت نصوصها احاديث حثت على طلبِ العلم وتحصيله من مظانه المختلفة، ورفع قدر العُلماء ولّما كانت الكُتبُ هي أدوات العلم أقبل الأندلسيون على إقتناء الكتب وتكوين المكتبات وأنتشرت موجةَ جمعُ الكتبِ بين جميع طبقات المجتمع الأندلسي.

وكَانتْ حواضر الأندلس، مثل قرطبة وإشبيلية وغيرهما، تُضاهي أعظم الحواضر العلمية بالشرقِ الإسلامي مثل بغداد ودمشق، بل يُمكن القول: إن الأندلسَ بمجموعها فاقت كل بلد من بلدان العالم الإسلامي على حِدة من حيثِ ازدهار الحركة العلمية بها. في مُختلفِ صنوف المعرفة، من التفسير، والقراءات، والحديث، والفقه، والنحو، والأدب، والطب، والفلسفة وغيرها، لنجد كمًّا هائلًا من المؤلفات تستعصي على الحصرِ، ونوعية باهرة منها، محكّمةُ الرصفِ، جليلةُ القدرِ، لا زالت قبلة الدرس العلمي في كل عصر ومصر، إلى زماننا هذا.

وتُعدُّ المكتبات جزءًا لا يتجزأ من تاريخ الأندلس وحضارته، إذ كان لها دور متميز في نشرِ المعرفة والثقافة بين المسلمين. و تعكس الحضارة الإسلامية بكُلِّ مجدها وجلالها، وليس هناك مُبالغة في هذا القول. أن الحضارة الإسلامية هي حضارةُ الكتبِ والمكتباتِ. فلا حضارة دونَ المعرفة، ولا معرفة دون المكتبات.، على الرُغم من أهمية الدور الذي لعبته

المكتبات في الأندلس لمدة ثمانية قرون خلال المدة التي قضاها المسلمون هناك إذ لازالت بوادرها الحضارية والعلمية إلى يومنا هذا. قُسِمَّت الدراسة إلى محورين:

يتناول المبحث الأول بيان التعليم في الأندلس وانتشاره، إذ شجع الفتح الاسلامي على التعليم وإنتشاره وفتح مراكز التعليم في الأندلس عموماً وفي عهد دولتي المرابطين والموحدين بشكل خاص إذ سعن الدولتان على إنشاءِ مراكز التعليم والمؤسسات ورعاية الحركة العلمية منذ وطأت أقدامهُم الأندلس، والتي شكّلت في عهدهم قاعدة قويّة للحضارة، فشجّع العلم والعلماء فانتشر.

أما المبحث الثاني فقد خصص للتعريف بالمكتبة، وبيانُ أنواعُ المكتبات التي كانت منتشرة في البلاد، فضلاً عن ذلك فقد بيّنت دورُ الحكّام والأسر الحاكمة في رعاية الكتب وتشجيع حركة الكتابة ومعرفة أشهرُ العلوم التي حَظِيَت بإهتمامٍ كبيرٍ من أهل الأندلس.

المبحث الأول

بيان التعليم في الأندلس وانتشاره

١- التعليم:

ولا يمكن دراسة الحركة العلمية والفكرية في أي عصر من عصور الأمة الإسلامية إلا من خلال دراسة التعليم ومناهجه وأساليبه ومراحله، ومن ثم تتبع دور المؤسسات العلمية، كالكتب والمساجد والجمعيات. والمكتبات مراكز للإشعاع الفكري على مرِّ العصور التي عرفتها هذهِ الأمة.

وقد انتشر العلم والتعليم في الأندلس كغيرها من أنحاء العالم الإسلامي، إذ عاشت الأندلس في ذلك العصر البعيد عن الأمية. وكان فرد في المجتمع يجيد القراءة والكتابة، إذ كان العلم تقليدا واضحا التصق بالمجتمع الإسلامي، إذ بذل المسلمون جهداً في رفع راية الحضارة في بناء مجتمع يهيمن عليه التفقه في الدين.

لقد عرف المرابطون والموحدين قيمة التعليم. وقد عرفوا منذ حكمهم المغرب والأندلس قيمة هذا المجتمع الذي حكموه. ولذلك حرصوا على إعداد جيل ملم بثقافةٍ راقية وفق للتعاليم، كما ذهب بعضهم أن التعليم المذهبي في هذه المرحلة. وكان أمراء الدولتين

يستقدمون العلماء والفقهاء والكتّاب إلى بيوتهم وقصورهم، وهذا ليس غريباً، فقد عرف المرابطون أسرار العربية[١].

٢- مراكز التعليم

شجّع الفاتحون على وجه العموم وفي عصر الدولتين المرابطية والموحدية على إنشاء المؤسسات التعليمية ورعاية الحركة العلمية منذ وطأت أقدامهم بالأندلس، والتي شكّلت في عهدهم قاعدة قويّة للحضارة.، فشجعوا العلم والعلماء وفي عهدهم كانت هناك كتب ومكتبات، وكان لهذه المراكز العلمية دور فعّال في نشر الإشعاع العلمي في جميع أنحاء الأندلس من خلال استقطاب الطلاب من جميع أنحاء العالم لما كانت تمتلكه من أساتذة متميزين ومكتبات غنية. ومن جملة هذه المراكز هي:

١- المساجد والجوامع (mezquitas).

المساجد من مظاهر العمارة الدينية، فهي ذا منزلة خاصّة في نفُوسِ المسلمين، ووردت آيات قرآنية بهذا الجانب، قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾[٢].

يعدُّ المسجد النبوي البناء الاول الذي اقامه الرسول الاكرم محمد ﷺ عند تأسيس دولته، وهو يعني أن بناء المسجد كان مّن الاولويات عند قيام أو تأسيس الدولة، تُعدُّ من الأشياء الاساسية في تخطيط أي مدينة إسلامية، فأول ما يخطط له بناء المسجد، وتبنى بجواره دارة الإمارة، وتنتهي الشوارع المدينة وسككها وأزقتها[٣].

وللمسجد وظائف عدة إلى جانبِ كونه مكان للعبادة و بيت للصلاة، فهو يعدُّ مركزاً ثقافياً لتعليم الكتابة والقراءة وحفظ القرآن ايضاً، فهو مدرسة جامعة لكثير من حلقات العلوم المتنوعة، ودار القضاء للنظر في أمور المسلمين ايضاً وأنصاف المظلومين والمتخاصمين وملتقى لأهل الرأي واصحاب القرار، ويرى أحد الباحثين إلى جانبِ وظائفه هذه، فهو يعد ملجأً للغرباء، والوافدين والفقراء، والمعوزين الذين كانوا يقصدون المسجد قبل اي مكان، لانهم يجدون فيه من يؤمن لهم كسوتهم وطعامهم[٤].

ويضم المسجدُ الصحن، والكثيرً من المرافق بداخلها ذات الأهمية في تخطيطه، والتي لا

يكاد يخلو منها المسجد بصور عامة، والتي يحتاج اليها المصلون؛ منها أحواض للوضوء فهي تأخذ أحد اطراف الصحن، وفي الطرف الاخر المكتبة، لكي يأمن فيها على الكتب، إذا ما تعرضت المدن للتخريب أو النهب أوقات الفتن والحروب والثورات، وكانَ العُلماء يوقفون كتبهم في الغالب على المساجد لضمان حفظها وجعلها متاحة للطلاب والدارسين، ومن جانبٍ اخر كانت هذه المكاتب يتجه اليها العديد من الناس لا سّيما الذين ليس لديهم مكتبات في منازلهم(٥).

وهناك مساجد خصصت في الصحن غرفاً للغرباء وطلبة العلم الوافدين(٦)، و زينت تلك الصحون بالأشجار الكثيفة، ذات الثمار والروائح الطيبة، وهناك خلاف حول زراعة الأشجار داخل الصحن؛ إذ ذهب بعض العلماء للمحافظة على نظافة المسجد من اوراق الاشجار المتساقطة، وخشية أن تصبح مكاناً لجلوس المصلين تحت ضلالها، ويأخذون في الحديث في امور اخرى، وبهذا تذهب بالوظيفة الاساسية للمسجد(٧).

أما الرواق فيحيط بالصحن بسور مرتفع و بداخله أروقة، أو رواق حسب حجم المسجد، والرواق مساحه واسعة مسقوفة، تحيط غالباً بجهات المسجد، إذ يلقى فيها الدرس والمحاضرات للطلبة العلم في كافة مجالات العلوم والمعرفة فكانت هذه الأروقة مكان مقراً لهم، إلى جانب هذا كانت الأروقة تستخدم في بعض الاحيان كمقرٍ للغرباء، أو الفقراء الذي لا مأوى لهم(٨).

انتشرت المساجد في الأندلس بكافةِ مدنها وريفها، إذ أنشأ المسلمون العديد من المساجد واحتوى معظمها على مكتبات استخدمها العلماء وعامة الناس على حدٍّ سواء. في التعليم والتعلم المعماري الشاخصة في عمارتها والتي لا زالت الكثير منها في وقت الحالي.

٣- الزوايا(٩) والربط (Small Mosgue)

الزاوية في المصطلح المعماري الاثري هو عباره عن ناحيةٍ من المسجد، يجلس فيها الشيخ لإلقاء الدرس، وهناك نوع اخر اتخذه أرباب الطرق الصوفية مركزاً لهم يلتقون فيه بمؤيديهم وابتاعهم في سلوك الطرق الصوفية وعرف باسم (الخانقاه)(١٠).

وبصفةٍ عامّة، الزاوية أو الربط مكان أو مبنى يقام حوله ضريح، و يتكون من ثلاثة

أقسام، القسم الأول القبة التي يجتمع فيها اهل الطريق الذي تنتمي إليه الزاوية لإقامة الشعائر، والثاني وهو رواق الزوار، الذي يُخصص للمتجردين ممن يحبسون انفسهم للبقاء في الزاوية وخدمة زوارها وطرقها، وهو قسمان للرجال قسم وللنساء القسم الاخر، اما القسم الثالث فهو بيوت لسكن الشيخ التي يقيم بها وللمتصوفين(١١).

وتحتوي على قاعات للتدريس، مصلى صغير و محراب، على هيئةِ مسجد صغير، غير انه لا مآذن له ولا منبر، كما يحتوى على غرفةٍ للضيوف والغرباء، والتعليم فيه أعلى مستوى من الكتاب، واقل من التعليم بالمراحل العليا، وتتنوع فيه حلقات الدروس(١٢).

المبحث الثاني

المكتبات في الأندلس في عهد المرابطين والموحدين

كان المسلمون مولّعين باقتناء الكتب، فوجدت في كثير من القصور وبيوت العلماء. بل صارت علامة كبرى ومميزة للمساجد. ويشير الحموي إلى أثر هذه المكتبات في نشاط المؤسسات التعليمية يذكر: (وكان الناس من كل بلد يقصدونها ويقيمون فيها ويتعلمون كل أنواع العلم. والكتب تعطى لهم وتدخل فيها النفقة)(١٣).

وقد اسهمت المكتبات في اشاع رقعة تأليف، إذ استقطبت الأندلس عدداً من الشعراء والأدباء الكبار، وكبار العلماء، وزارها العلماء من كل الاقطار، فأصبحت البلاد حقلاً خصباً للمؤلفين الذين الفوا كتبً في نختلف أنواع العلوم، فضلاً عن اشتهرت به مجالسها بالمناظرات الأدبية والنشاط العلمي وكثرة التأليف والتصنيف وساهم في ذلك الجو الفكري الذي مثل الدلائل الأولى لظهور المؤلفات العلمية والكتب، إذ اجتذبت الأندلس كبار الشعراء والأدباء الكبار، وأحاط بها كبار العلماء، وزارها العلماء من كل الاتجاهات.

وانتشرت المكتبات الأندلسية في القصور الملكية، أو المنازل الخاصة، أو مكتبات ملحقة بالمساجد والمدارس، يمكن تقسيم هذه المكتبات إلى فئتين:

١- المكتبات العامة المتاحة للجميع لاستخدامها والاستفادة منها، مثل مكتبات الوقف، ومكتبات المساجد والمدارس.

٢- المكتبات الخاصة: والتي يراد جمعها من قبل الأفراد من الراغبين في المعرفة، مثل

الكبيرة للحكام للخلفاء والأمراء، وكذلك مكتبات الأغنياء والوزراء والعلماء وسائر أصناف الناس.

وفيما يلي عرض لتلك الأنواع :

١- مكتبات حكام الدولة

وهي من أعظم المكتبات في الدولة الإسلامية آنذاك، وهي التي ينشئها حكام الدولة والأمراء لأنفسهم. وازدهرت هذه المكتبات حيثما كان هناك حاكم يحب العلوم والأدب ويحب الكتب. تلك هذه المكتبات كان مسموحًا للناس بدخولها، والبعض الآخر محظور على الناس بدخولها كانت تقتصر على الحكام(١٤).

وهذا المعنى واضح فعند دخول المرابطين والموحدين للأندلس ورثوا الكثير من تركة الحكام الذين سبقوهم من الكتب والمكتبات التي زينت بها قصورهم ومجالسهم ومنها مكتبة الامير عبد الرحمن الأوسط(١٥)، فهي مكتبة ضخمة في قصره بقرطبة، إذ كان نصيراً للعوم والادب، فضلاً عن ولعه بعلم الفلك والتنجيم(١٦)، وكذلك مكتبة المظفر بن الأفطس في عصر الطوائف، التي كانت من اشهر المكتبات بعصره، و كان المظفر أديب الملوك في عصره(١٧)، فضلاً عن العشرات من المكتبات في الأندلس والتي لا يسع المجال في ذكرها.

أما المكتبات الخاصّة بحكام الدولة فمنها مكتبة يوسف ين عبد المؤمن، التي تعدُّ من أبرزِ مكتبات الحكام في الأندلس في العصر الموحدي. وكان يوسف بن عبد المؤمن والياً على إشبيلية من قبل والده للمدة (٥٥١هـ - ٥٨٨هـ): مما أثرى حياته العلمية، وجعله متنوع في الثقافة، فاكتسب ثروة من العلوم المختلفة وشغف بها وقد درس الفلسفة ورغب فيها، فقام بجمع الكتب من كل مكان وأدخلها إلى المكتبة الملكية أو الخزانة العلمية، وبذل الجهود على مجموعات كبيرة من كتب الطب والفلك(١٨).

فأصبحت البلاد مكاناً خصباً للتعليم والثقافة وازدهرت الأندلس بشكل كبير في المكتبات وأعمالهم الأدبية ونشاطهم العلمي وكثرة كتاباتهم وتصنيفهم واعتمدت الكتابة أكثر على تراث المشرق الإسلامي على أساس الرحلة بالإضافة إلى العلوم اليونانية، وساعده في ذلك اختراع الورق ومهنة الوراقة، وظهور الكتبة والنساخين فضلاً عن تشجيع

السلاطين لهذه المهن مما ساعد على ظهور مناخ فكري ملائم لنشر الكتب، وتكاد ظاهرة الكتبِ أن تكون في الأندلس واجبة وعار على من لا يملك خزانة في بيته، وكان الحكام، خاصة في عهد ملوك الطوائف، يتفوقون على غيرهم في جميع الكتب والفنون. وفي تزيين كنوز المكتبات، وعندما دخل المرابطون الأندلس وجدوا ثروة كبيرة جمعت بها بين المكتبات العامّة والمكتبات الخاصّة(١٩).

ومن المكتبات الشهيرة في العصر الموحدي تلك التي أنشأها والي غرناطة محمد بن أبي إبراهيم الذي أختاره يوسف بن عبد المؤمن (٥٥٨-٥٨٠هـ)، وكان مهتمًا بالأدب، ويقرأ كتب التاريخ، وكان يتمتع بحماسة عالية. في الكتب واقتناؤها ونسخها حتى كانت له مكتبة عظيمة(٢٠).

أما مكتبة الوالي إسماعيل بن عبد المؤمن فأنها لم تقل اهمية عن بقية المكتبات في ذلك العصر الذي أهتم فيه بإنشاء مكتبات في قصورهم، وكانت لهذا الوالي خزانة كتب كبيرة حرص على تزويدها بمختلف الكتب في جميع فروع العلم، ورتب فيها عدداً من الكتب. وتفرغ النساخ لنسخ ما يريد من الكتب التي أودعها في خزانته(٢١).

وقد يسأل سائل عن سبب تنوع المكتبات في قصور الولاة والحكام وهي مخصصة لإدارة البلاد ؟ فنقول أن تواجد المكتبات ضمن أروقة القصور، تدل على ان حكامها لم يكونوا اشخاصاً، بل لديهم باع طويل بالمعرفة العلمية والفكرية، فضلاً عن براعتهم بالشعر والادب، حيث كان يتفقهون منذ صباهم على أيدي اساتذة وعلماء، وهي نقطة ننطلق منها لنقول، أن العرب والمسلمين كانوا أهل علم ومعرفة وثقافة، وليس على غرار غيرهم من الملوك وأمراء في الدول المجاورة لهم، إذ نجد اهتمام الامراء والحكام وعلى وجه الخصوص في بلاد الأندلس، تعليم اولادهم كافة العلوم وبمختلف فروعها، ولو اطلعنا على سيرتهم سنجد من كان منهم ذي معرف بعلم الفلك والتنجيم، والبعض منهم بالشعر والادب.

٢- المكتبات الخاصة والعامة:

إن المكتبات الخاصّة تنبع لأفراد يؤسسونها لمصلحتهم الخاصة، وبأموالهم، ووفقا لميولهم واتجاهاتهم للمكتبات، وانتشرت بشكل كبير في جميع أنحاء الأندلس، وأصبح من معالم المجتمع البارزة أقبال الناس، على اقتناء مجموعات ضخمة من الكتب، لم يكن هناك

عالم أندلسي لا يملك مكتبة خاصة، وهذا شيء بديهي، فوجود المكتبات أصبح من متطلبات مكانتهم العلمية التي يمكنهم الرجوع إليها في طلب العلم والمعرفة.

ومن جملة هذه المكتبات مكتبة ابن حزم الاندلسي (٤٥٦هـ/١٠٦٣م) وهو من ابرز فقهاء الأندلس، عمل على أنشاء مكتبة خاصة كبرى تضم العديد من الكتب نحو(أربعمائة مجلد تشتمل على قريب من نحو ثمانين ألف ورقة)[٢٢].

ومكتبة الاورشي عبد الله بن حيان المتوفى (٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) الذي اقتنى من الكتب وجمعها ويقدر عدد ما جمع بـ(مائة وثلاثة واربعين عدلاً مت اعدال الحمالين، يقدر كل عدل بعشرة أرباع)[٢٣].

مكتبة المعافري احمد بن الحصن بن عطاف (٥٣٠هـ/١١٣٦م) وقد أشارت الروايات إلى قيمتها العلمية وكثرتها (كانت الكتب عن يمينه وعن شماله، وينام في مكتبته إذا غلبه النوم دون ان يغير أثوابه، وكلما استيقظ مد يداه إلى كتاب والمصباح لا يطفأ)[٢٤].

أما المكتبات العامة لدى الأندلسيين في عصورهم المختلفة لهم العديد من المكتبات العامة، التي انتشرت في المدن الكبرى مثل قرطبة وإشبيلية وغرناطة وغيرها، التي تعكس مدى ثقافة الشعب الأندلسي، وكان لها أكبر الأثر في نشر الثقافة الإسلامية. وفي ذلك ذكرت المستشرقة هونكة: (إن حكام الأندلس أنشأوا في كل حي مكتبة وزودوها بمئات الآلاف من الكتب جعلوها في متناول الجميع)[٢٥].

ومن جملةِ هذه المكتبات العامة ما كان يُعرفُ مكتبات الاوقاف وهي مكتبات خاصة تبرع أصحابها بها لطلبة العلم، فأصبحت مكتبات عامة متاحة لجميع الطلاب. وارتبط ظهور المكتبات العامة وانتشارها بمبدأ وقف الكتب، أي حصر الكتب في مكتبة معينة أو مجموعة محددة من القراء ووقفها على الطلاب. ولا يجوز التصرف بها بأي حال من الأحوال بعد وقفها، وكان الناس يعتقدون بأن من الأعمال الصالحة التي يفعلونها للتقرب إلى الله عز وجل هي الصدقة الجارية والعلم النافع بوقف الكتب لطلبه العلم.

ومن هذا النوع من المكتبات مكتبة الفقيه محمد بن عيسى بن إسحاق التجيبي (ت٤٨٥هـ/١٠٩٢م) الذي وقفت كتبه عن طلاب العلم في العدوة[٢٦]، ومكتبة أبو عبد الله

محمد بن الفتوح (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م) الذي وقف كتبه لأهل العلم، وانتفع به الناس[٢٧]. كما اعتمد محمد بن علي بن ياسر الأنصاري (ت٥٦٤ هـ/١١٦٨م) كتبه على أصحاب الحديث[٢٨].

أما مكتبات المساجد فهي من المكتبات العامة، لأنه لا دراسة بدون كتب، وكانت المساجد أنسب الأماكن لإنشاء المكتبات، لأن للمساجد حرمة تجعلها منيعة وتجنبها التعرض للتخريب أو النهب، والشي الاخر كما بينا ان المسجد يعد احداهم مراكز التعليم، فمن الطبيعي ان يخصص مكان للمكتبات في المساجد.

وانتشرت المكاتب بالمساجد في الأندلس بكثرة، ولا تخلو مدينة من مدن الأندلس من المساجد والتي فيها الكتبة، لهذا نجد المساجد دوراً علمياً كبيراً، ، فهي تعدُّ معهداً للعلوم ومنارة للثقافة. وكانت تُدرّس في المسجد جميع أنواع العلوم، باستثناء الفلسفة والتنجيم، وجدت مكتبات كثيرة ملحقة بالمساجد، يستخدمها من لم تكن لديهم مكتبات خاصة. وكان من عادة العلماء أن يوقفوا كتبهم في المساجد لضمان حفظها وإتاحتها للطلبة والعلماء[٢٩].

ومن جملة مكتبات المساجد مكتبة المسجد الكبير بإشبيلية وكانت هناك مكتبة ملحقة بالجامع الكبير بإشبيلية، إذ ترك العلامة الكبير أبو الوليد بن مروان الباجي(٤٧٤هـ/١٨٠٢م)[٣٠] جميع كتبه في الجامع الكبير بإشبيلية، وحرصا على صيانة كتبه وحفظها سلمها باليد لأبي الحكم عبد الرحمن بن الحجاج اللخمي (ت ٦٠١هـ/١٢٠٤م) خطيب الجامع الي شغل منصب المشرف على مكتبة هذا المسجد [٣١].

ولابد من الاشارة إلى أن في الأندلس الكثير من المساجد والزوايا، وقد ملئت بالكثير من المكتبات، العامرة بمؤلفات اهل الأندلس أو ما نُقل اليها من بلاد المغرب والمشرق عن طرق طلبة العلم أو الوافدين اليها من هذه البلدان، والتي اصبحت الأندلس بوجودها نبراس للحضارة والعلم بصورةٍ عامة وفي عصر دولتي المرابطين والموحدين بصورة خاصة، وأصبحت نقطة استقطاب الكثير من العلماء وطلبة العلم بكافة مجالاتهم العلمية والفكرية وغيرها.

- **مراحل التعليم**

ويتبين من بعض كتب النوازل، أن المرحلة الأولى من التعليم هي المرحلة التي يتلقى

فيها الصبي العلم من أحد المعلمين في المكاتب، وتبدأ هذه المرحلة عندما يبلغ الصبي سن الخامسة أو السادسة. وفي تلك المرحلة يتعلم الأولاد القراءة والكتابة وحفظ أجزاء من القرآن وتجويده.

أول ما يعلم بهذه المرحلة إذ حرص المعلمين في الكتاتيب على تحفيظ الآيات القرآنية للصغار، ويبدأ المتعلم بتحليل بعض آياته، من حيث المعنى، وطريقة التلاوة والتجويد. كما يتم تعليم الصبيان أصول العلوم التي تعينهم على فهم معاني كتاب الله تعالى ٠ وكانت الكتاتيب تجمع الأولاد معاً لتلاوة آيات القرآن بصوت واحد للصبيان. من أجل التعليم، بالإضافة إلى الإلمام ببعض علوم اللغة والنحو والفقه(٣٢).

وكانَ العلماء يحثون المُعلمين على النظرِ إلى ما يكتبهُ الأطفال وتصحيح ما في الحروف الموجودة فيها من أخطاء، وتعليمهم إعراب القرآن وحسن قراءته وتجويده، وقواعد التجويد. الصلاة، والوضوء، والهجاء، ومعرفة قواعد اللغة العربية وحفظها، وتحسين الخط والكتابة، ومنهم يتعلم الصبيّ نطق اللغة العربية ويمزجون أيضًا في تعليم الصبيان رواية الشعر كما كانوا ينصحونهم بالنهي عن توبيخِ المتعلمين (الصبية) بالسبِّ القبيح. إذا اتصف أحد الأولاد بالأذى أو اللهو أو الهروب من الكتاب، فعلى المعلم أن يستشير ولي أمره عن مقدار ما يراه من زيادة في عقوبته حسب طاقته(٣٣).

وفي المرحلةِ الثانية من التعليم كان على المعلمين أن يعلموا الأولاد دروسا أشمل وأكثر تركيزا ودقة، أي تفسير الآيات القرآنية، والقراءات، وفهم الحديث الشريف، وفهم بعض الآراء الفقهية المختلفة الواجبة، فضلاً عن تعلم العلوم الدينية الأخرى، ومنها ينتقل المتعلم إلى دراسةِ العلوم الإنسانية والأدبية، وبعد فهمها ينتقل إلى دراسة العلوم العقلية، مما يساعده في تنظيم بعض الأمور الدينية والدنيوية(٣٤).

أما المرحلة الثالثة من التعليم يتأهل المتعلم وينتقل إلى مستوى أعلى يسمح له بالقيام برحلات إلى بعض البلدان، وهناك يلتقي بالعلماء والمشايخ والفقهاء، فيأخذ عنهم العلم، ومن بعد ذلك يأتي رحلة التخصص في بعضِ العلوم، فاذا تعلموا عادوا إلى ديارهم ونشروا العلم الذي اكتسبوه هناك وعلموه للناس. وقد قصد بعضهم من رحلتهم الفقه والقراءات والحديث، وكان أكثرهم في تلك المدة يتعلمون الأدب والشعر، وقد ذكرت كتب

السير والتراجم ذلك مطولا[٣٥].

أما ما يخصُّ اوقات الدرس، فكان على وفق ما يراه الأُستاذ والطلاب مناسباً ويمكن أن يستمر لساعات، وكان عادة ما يتراوح بين الساعة والساعتين حتى لا يشعر الطلاب بالملل أو الإرهاق، وتمتد مدة الدراسة من الصباح حتى الظهر في قراءة القرآن وإتقانه. فضلاً عن دروس مقسمه ما بين اللغة العربية والحساب، فكانت الدروس يومية، باستثناء أيام العطل وصلاة الجمعة وأيام المطر الغزير، وبعض الأعياد الأخرى فتعطل الدروس فيها[٣٦].

أما نظام اليوم الدراسي فيقتضي أن تكون الدراسة على حصتين، الحصة الاولى الطلاب تبدأ بالتوجه إلى المكاتب مبكرا بعد صلاة الفجر، وكل منهم يحمل الورق والأقلام. وكان القلم مجرد أحد ريشات الإوزة، ليكتب درسه بها اليومي. وعندما يدخل الطلاب إلى الفصول الدراسية، يجلسون على الحصيرة التي تغطي أرضية تلك الغرف، ويجتمعون حول معلهم، ويبقون بقربه حتى الظهر، ثم يذهبون إلى منازلهم لتناول طعام الغداء، بعد ذلك مباشرةً إلى المدرسة لمتابعة الفصول الدراسية. وخلال ذلك يؤدي الطالب صلاة ذلك العصر حين ينتهي اليوم الدراسي[٣٧].

الخاتمة:

١- إن تاريخ المكتبات الإسلامية هو في الواقع تاريخ الفكر الإسلامي في مساره وتعقيداته. وذلك لأن الدور الذي لعبته المكتبات في تاريخ الحضارة الإسلامية في بلاد الأندلس كان كبيراً وذي تأثير مباشر مع حياة الناس، إذ نشرت الثقافة بين المسلمين، وتوطدت الروابط العلمية بين العلماء، مما ساهم في التقدم والنهضة. ومن هنا تأتي أهمية دراسة المكتبات في الأندلس للتعرف على أهم ركائز الحضارة الإسلامية في الأندلس.

٢- وانتشرت المكتبات بمختلف أنواعها. وحرص الأندلسيون على تزويدها بالكتب القيمة وتوفير المخصصات المالية لها. كما حرصوا على تنظيم هذه المكتبات تنظيماً دقيقاً ليسهل الاستفادة من مجموعاتها.

٣- هناك علاقة مباشرة بين ظروف المجتمع والمكتبات، أي الظروف السياسية

والاقتصادية له تأثير إيجابي وسلبي على المكتبات. تتزايد المكتبات في أوقات الرخاء الاقتصادي والاستقرار سياسية، كما أن المكتبات هي نتيجة التعرض الثقافي، وبالتالي كثرة المكتبات والعناية بها المعرفة والفكرة.

٤- ن دعوة الإسلام إلى العلم والحث على طلبه كانت الدافع لدى المسلمين للتوسع في إنشاء المكتبات باعتبارها ركيزة العلم بما تحتويه من كنوز وذخائر وإعدادها إعداداً فنيا ليسهل الاستفادة منها.

٥- أن الأندلس عرفت أنواعا متعددة من المكتبات، فقد وجدت بها المكتبات الخلافية، والخاصة والعامة، والحقت بالمساجد والدارس، وتأصلت هواية جمع الكتب في نفس الشعب الأندلسي كله حكاماً ومحكومين.

هوامش البحث

(١) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، تح، عبد السلام، الهاوس، الناشر، دار الفكر، (د•ط)، ج١ ص٥٥.

(٢) - سورة التوبة، الآية ١٨.

(٣) - عثمان محمد عبد الستار، المدينة الاسلامية، دار الافاق العربية، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م، ص٢٣٤ -٢٣٥.

(٤) - فرحات، يوسف شكري، المساجد التاريخية الكبرى، دار الشمال للطباعة، لبنان،، ط١، ١٩٩٣، ص٨.

(٥) الحلوجي، عبد الستار، لمحات في تاريخ المكتبات، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨٢، ص٩٦؛ أمان، محمد، الكتب الاسلامية، تج: سعد بن عبد الله، مطبعة: مكتبة فهد الوطنية - الرياض، ١٩٩٠م ص٥٩.

(٦) - عيسى، محمد عبد الحميد، تاريخ التعليم في الأندلس، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٨٢، ص ٢٧٦.

(٧) - ابن سهل، أبو الاصبع محمد عبد الحميد عيسى الاندلسي، وثائق في شؤون العمران في الأندلس المساجد والدور، تحقيق: محمد عبد الوهاب خلاف، مراجعة: محمد علي مكي، مصطفى كامل، القاهرة، ط١، ١٩٨٣، ص١٥ -(١٧).

(٨) - عيسى، تاريخ التعليم، ص ٢٧٤.

(٩) - الزوايا: وزويت الشئ جمعه، وهو مأوى والفقراء، ابن سيدة، المخصص، ج٢،

(١٠) - الخانقاه: كلمة فارسية معناها بيت أو دار التعبد، وهي من المنشآت التي كانت تحظى الايواء الصوفية المتقيين للعبادة، أسماعيل، كمال عنان، مدخل إلى أثار المسامين وحضارتهم، في مصر والعالم الاسلامي، مطبعة الاسكندرية، ٢٠٠٢ ص١٠١.

(١١) - مرزوق، محمد عبد العزيز، معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية، مكتبة، مدبولي، ط١، ٢٠٠٠م، ص١٢٩

(١٢) الطويل، مريم مملكة المرية في عهد المعتصم، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤،ص٣١٠.

(١٣) شهاب الدين أبو عبد الله **ياقوت** بن عبد الله، معجم الادباء، مطبعة دار الغرب، بيروت، ط١، ١٩٩٣، ص٣٩٧

(١٤) حمادة، محمد ماهر، المكتبات في الاسلام، نشائتها وتطورها ومصائرها، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٦٨ ص١٠٨.

(١٥) تولى من بعد الحكم بن هشام، تولى من(٢٠٦ -هـ / ٢٣٨هـ)، واستقدم عبد الرحمن الأوسط العلماء من كل بلاد العالم الإسلامي، حتى استقدمهم من بغداد، وجاءوا إلى بلاد الأندلس وعظمهم وكبرهم، ورفع من قيمتهم، وأسس في سنوات مكتبة قرطبة العظمية، وشاع التعليم في كل بلاد الأندلس، راغب السرجاني، كتاب الأندلس من الفتح إلى السقوط، الناشر: مؤسسة اقرأ، ٢٠١١، ص٢١٧.

(١٦) حسن، ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام، الناشر: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،١٩٣٥، ج٢، ص٢٤٠.

(١٧) ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب تح: ج. س. كولان،. ليفي بروفنسال، الناشر: دار الثقافة، بيروت – لبنان، ط: ٣، ١٩٨٣، ج٣، ص٢٣٦.

(١٨) عنان،محمد عبد الله، دولة الاسلام، عصر المرابطين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٩٩٧م، ص١٣٦؛ حسن، علي حسن، الحضارة الاسلامية في بلاد المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين ،الناشر الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٠، ص ٤٩٨ ،

(١٩) الشافعي، احمد، الكتب والمكتبات في الأندلس،، الناشر: دار قباء، القاهرة، ١٩٨٠م، ص٥٦

(٢٠) ابن صاحب الصلاة، أبو عبد الله محمد بن عبد الملك، تاريخ المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين تح: عبد الهادي التازي،، الناشر، دار الغرب الاسلامي بيروت، ١٩٦٤م.)، ص٢٢٢ ،

(٢١) ابن صاحب الصلاة، المن، ص ٢١٩؛ مقبل، رضا سعيد، تاريخ المكتبات في الأندلس، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص ٣٠

(٢٢) المقرى، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، الناشر، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨ م، ج٢، ص٨٣ ،

(٢٣) الضبى، حمد بن يحيى بن أحمد، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، تح: عبد الرحمن على، بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٣، ص ٣٤٣ ،

(٢٤) الضبي، بغية الملتمس، ص ٤٩ ،

(٢٥) هونكة، زيغريد، شمس العرب تسطع على الغرب تج: فاروق بيضون، الناشر: دار صادر، ٢٠١٩، ص٤٩٠.
(٢٦) ارسلان، شكيب، الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٩٣٦، ج٢، ص٢٤.
(٢٧) المقرى، نفح الطيب، ج٢، ص١١٥ ٠
(٢٨) المقرى، نفح الطيب، ج٢، ص١٥٧ ٠
(٢٩) امان، الكتب الاسلامية، ص٥٩ ٠
(٣٠) - هو سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث، الباجي، القاضي المالكي، رحل منذ صباه إلى مدينة باجه في الأندلس ثم انتقل إلى قرطبة، أسرة علم وتقوى ونُبْلٍ وحسن تديُّن، فكان والده أبو سليمان خلف بن سعد من أهل العفَّة والصلاح، ووالدته أُمُّ سليمان فقيهة عابدة، وهي بنت فقيه الأندلس: أبي بكر محمَّد بن موهَب القبري المعروف بالحصار، للمزيد انظر: القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، تح، ابرهيم الإبياري، الناشر، دارالكتاب، بيروت، ط٢، ١٩٨٠، ص ١٧٤ ٠
(٣١) بييرا، خوليان، التربية الاسلامية في الأندلس، اصولها الشرقية وتأثراتها بالمغرب، الناشر " دار المعارف، الاسكندرية، ط٢، ١٩٩٣، ص٧٩ ٠
(٣٢) الونشريسي، أحمد بن يحيى، المعيار المعرب والجامع المغرب من فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب، خرجه: محمد حجي، الناشر، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، بيروت، ١٩٩٠، ج٨، ص٢٣٤.
(٣٣) النونشريسى، المعيار، ج٨، ٢٤٤؛ ربييرا، التربية الاسلامية، ٤٤ – ٤٥ ٠
(٣٤) عيسى، التعليم في الأندلس، ص٢٣٣
(٣٥) عتيق، عبد العزيز، الادب العربي في الأندلس، الناشر: دار النهضة، بيروت، ط٢، ١٩٦٧ص ١٥٣ ٠
(٣٦) - بييرا، التربية الاسلامية، ص١١٤ ٠
(٣٧) عبد العزيز، محمد، التربية الاسلامية في المغرب، اصولها المشرقية وتأثيراتها الاندلسية، الناشرة: الهيئة العامة، القاهرة، ١٩٨٧، ص٢٦.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

المصادر:

- **ابن الابار، أبو عبدالله محمد بن عبدالله أبى بكر٠(٦٥٨هـ-١٢٦٠م)،**

٢- التكمله لكتاب الصلة، تح، عبد السلام، هدوس، الناشر، دار الفكر، (د٠ط) ٠

- **بن سهل، أبا الأصبغ محمد عبد الحميد عيسى الاندلسي، (٤٨٦هـ-١٠٩٣م)،**

٣- وثائق في شؤون العمران في الأندلس المساجد والدور، تحقيق: محمد عبد الوهاب خلاف، مراجعة: محمد علي مكي، مصطفى كامل، القاهرة، ط١، ١٩٨٣م ٠

- **ابن سيده، أبو الحسن علي بن اسماعيل، (٤٥٨هـ-١٠٦٦م)**

٤- المخصص، (الناشر: المكتب التجاري، بيروت، د- ت)

• **ابن صاحب الصلاة أبو عبد الله محمد بن عبد الملك،،(٥٩٤ه / ١١٩٨ م)،**

٥- تاريخ المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين،(تحقيق: عبد الهادي التازي،، الناشر، دار الغرب الاسلامي بيروت، ١٩٦٤م.

• **الضبى، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، (٥٩٩هـ / ١٢٠٣ م)،**

٦- بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، تح: عبد الرحمن على الحجي، بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٣٠

• **ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد، (٦٩٥ه /١٢٩٦م)،**

٧- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب تح: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، الناشر: دار الثقافة، بيروت – لبنان، ط: ٣، ١٩٨٣م ٠

• **المقرى، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني، (ت ١٠٤١-١٦٣١م)،**

٨- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، الناشر، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨ م، ٠

• **الونشريسي، أبى العباس احمد بن يحيى (ت٩١٤هـ-١٥٠٩م)، ٠**

٩- الونشريسي، أحمد بن يحيى، المعيار المعرب والجامع المغرب من فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب،(خرجه: محمد حجي، الناشر، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، بيروت، ١٩٩٠ ٠

المراجع:

• **ارسلان، شكيب ٠**

١- الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية، ج١، ط١، المطبعة الرحمانية، مصر – ١٩٣٦،

• أسماعيل، كمال عناني

٢- مدخل إلى أثار المسلمين وحضارتهم في مصر والعالم الاسلامي، مطبعة الاسكندرية، ٢٠٠٢ م ٠

• **أمان، محمد،**

٣- الكتب الاسلامية، تج: سعد بن عبد الله، مطبعة: مكتبة فهد الوطنية ' الرياض، ١٩٩٠م

• **بييرا، خوليان ٠**

• ٤- التربية الاسلامية في الأندلس، اصولها الشرقية وتاثراتها بالمغرب، الناشر " دار المعارف، الاسكندرية، ط٢، ١٩٩٣ ٠

• **حسن، ابراهيم حسن،**

٥- تاريخ الاسلام، الناشر: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،١٩٣٥ ٠

• **حسن، علي حسن ٠**

٦- الحضارة الاسلامية في بلاد المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين ٠الناشر: مطبعة: الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٠م ٠

• **الحلوجي، عبد الستار ٠**

٧- لمحات في تاريخ المكتبات، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨٢م

• **حمادة، محمد ماهر ٠**

٨- المكتبات في الاسلام، نشائتها وتطورها ومصائرها، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٦٨

• **الشافعي، احمد ٠**

٩- الكتب والمكتبات في الأندلس، الكتب والمكتبات في الأندلس، الناشر: دار قباء، القاهرة، ١٩٨٠م

• **الطويل، مريم**

١٠ - مملكة المرية في عهد المعتصم، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤ ٠

• **عبد العزيز، محمد عادل،**

١١- التربية الاسلامية في المغرب، أ ولها المشرقية وتأثيراتها الاندلسية، الناشرة: الهئية العامة، القاهرة، ١٩٨٧م٠

• **عتيق، عبد العزيز**

١٢- الادب العربي في الأندلس، الناشر: دار النهضة، بيروت، ط٢، ١٩٦٧ ٠

• **عثمان محمد عبد الستار،**

١٣- المدينة الاسلامية، دار الافاق العربية، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م ٠

• **عنان،محمد عبد الله،**

١٤- دولة الاسلام، عصر المرابطين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤(١٧)هـ، ١٩٩٧م٠

• **عيسى، محمد عبد الحميد،**

١٥ - تاريخ التعليم في الأندلس، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٨٢م ٠

• **فرحات، يوسف شكري ٠**

١٦- المساجد التاريخية الكبرى، دار الشمال للطباعة، لبنان،، ط١، ١٩٩٣ م٠

• **مرزوق،محمد عبد العزيز ٠**

١٧- معجم المصطلحات العمارة والفنون الاسلامية، (مكتبة، مدبولي، ط١، ٢٠٠٠م٠

• **مقبل، رضا سعيد**

١٨- تاريخ المكتبات في الأندلس، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩م

• **هونكة، زيغريد.**

١٩- شمس العرب تسطع على الغرب تج: فاروق بيضون وكمال دسوقي، الناشر: دار صادر، ٢٠١٩،